والعسكري وسنده ضعيف وعند ابن المنذر في تفسيره من قول ابن عباس وكذا رواه البيهقي
مرفوعًا عليه وله شواهد عند البغوي ومن جهة الديلمي مرفوعًا واخرجه الطبراني عن ابي هريرة
وفيه زيادة وطوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا وفي اسناده متروك كذا في مختصر
المقاصد الحسنة وضده الانابة بالنون وبعد الالف موحدة والتوبة عطف
تفسيري وهي اي التوبة الرجوع عن قصد المعاصي فلا القصد مداخلتها والمعصية
والعزم على ان لا يعود اليها بعد الاقلاع منها تعظيما لله تعالى ان يعصيه وخوفا من
عقابه المترتب على معصيته اما ان كان ذلك لعوض دنيوي فلا اعتداد به وليس من التوبة
في شيء وهي اي التوبة واجبة على الفور بل فرض لورود النص القاطع بطلبها
ولكفر انكار وجوبها كما اشار اليه بقوله قال الله تعالى توبوا الى الله جميعًا من جميع الذنوب
التي هم عليها في الجاهلية او من التقصير في اوامره ونواهيه وجميعًا حال من الفاعل ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون راجين الفلاح وحذف الواو من اول الآية مما لا ينبغي فانه
التلاوة بها ولا يكون عذرا الا هو قصد مثاله توبوا الى الله توبة نصوحًا وصفت
التوبة بالنصح مجازًا وهو في الحقيقة صفة التائب ينصح نفسه بها او معناه خالصة
يقال عسل ناصح اي خالص من الشمع او توبة تنصح اي تخيط ما خرقه الذنب وعن الحسن
هي ان تبغض الذنب كما احببته وتستغفر منه اذا ذكرته وعن بعض المحققين ان عدم
المؤاخذة بالذنب الذي تاب عنه فان عاد فقد يؤاخذه وفي الحديث الصحيح من احسن
في الاسلام لم يؤاخذ بها عمل في الجاهلية ومن اساء فيه اخذ بالاول والآخر ان الله
يحب اي يثيب او يوفق التوابين اي كثير التوبة اخرج البيهقي المرموز له بقوله
هق عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
اي في النجاة من الاثم والعذاب لا في الدرجة في الآخرة لعلو درجة من لم يفعل الذنب في الجنة
وشبهها بالكاغد الذي لم يكتب عليه وبالمكتوب الممحو وبالثوب الابيض غير المستعمل
اصلا وبالمغسول المغسول واخذ الغزالي من الحديث صحة التوبة من ذنب دون آخر
اذ لم يقل من الذنوب كلها والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه بعمله كالمستهزئ بربه
ولذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وروى الحديث القشيري وابن عساكر وسند الحديث
كما قال الذهبي مظلم والاشبه وقفه واخرج ابن حبان المرموز له بقوله حب عن حميد بالتصغير
تابعي الطويل صفة رضي الله عنه انه قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه اقال النبي
صلى الله عليه وسلم الندم اي على ما داخله في الذنب خوفا من الله تعالى توبة اي هو معظم

اركانها

اركانها المتعلقة بالقلب والجوارح رجوعه قال بعض العارفين من المحال ان يأتي مؤمن معصية
يعود اليها فيفرغ منها الا ويجد في نفسه ندمًا وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم الندم توبة
وقد قام بهذا المؤمن الذم فيسقط حكم الوعيد بهذا الذم فانه لا بد للمؤمن من كراهة المخالفة
ممن الذين خلطوا عسى الله ان يتوب عليهم قال اي انس رضي الله عنه نعم اي قال ذلك
واخرج الحاكم المرموز له بقوله حك عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما علم الله من عبد ندامة بان قامت بقلبه عند عمله المعصية على ذنب الا غفر له بالبناء
للفاعل له قبل ان يستغفر منه لحصول التوبة بذلك او اذا وجد منه باقي شروطها التي الندم
اعظمها والحديث صححه الحاكم ورده الذهبي واخرج ابن ماجة المرموز له بقوله جه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اخطأتم بالذنوب والعصيان حتى تبلغ
اي خطاياكم السماء كثرتها ثم تبتم اي منه توبة صحيحة لتاب الله عليكم اي قبل
توبتكم واما كيفية خروج التائب عن تبعات بفتح التاء وكسر الباء الموحدة ما
يتبع الذنب من الاثم والعقاب الذنوب المتعلقة بالعباد والمظالم جمع مظلمة
اي في نفس او مال او غيره فقد بيناها في جلاء القلوب قال فيه بعد ذكر التوبة من
حقوق الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهي نوعان
مالي كالغصب والسرقة ولكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة
الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنتحلله وان صدر هذه الاشياء
عنا في حال الصبي اذ يلزم الصبي غرامة ماليه وان مات المالك فنتحلله من الورثة
ان وجدت وان لم يوجد ولم نعلم المالك فنعطيه ان كان باقيًا وقيمته ان كان هالكًا
للفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي
وهو ايضا نوعان بدني كالجرح والضرب وقلبي كالشتم والاستهزاء وطريق
الخلاص منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق
لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهائم بان يضربها بغير
ذنب او يضرب وجهها او يحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد علفها فالامر مشكل
جدا وكذا اذا كان الحق لكافر لم يستحله في الدنيا فان خصومتها يوم القيمة اشد
اذ لا طريق لارضائها ولا اعطائها ثواب المؤمن اياها ولا لتحميل اثم الكافر
على المؤمن فاثم وحقها انتهى ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المزورة تفصيلاً
ليكون كالعدالة للطالب والرذائل جمع رذيلة ضد فضيلة لوصفها بقوله الردية

Copyright King Saud University